قصة جزيرة قوصرة العربية

- ٢ -

الدجن بقوصرة :

يظن الواقف على هذا الكلام من تاريخ ابن خلدون أن آثار الاسلام بعد ذلك انقطعت تماماً من تلك الجزائر - ولا سيما في قوصرة التي نبحث عنها هنا بصورة خصوصية - والواقع أن الإفريقيين لم ينقطعوا عن تلك المستعمرات ، ولم يتركوها ، بل استمروا على الإقامة بها والتردد عليها مدة الدولة الحفصية . وقد تقدم لنا ما وصفها به ابن فضل الله العمري في القرن الثامن للهجرة ، حيث قال : « وبها جماعة من المسلمين تحت الذمة على مقرر لهم » . ومثله ماورواه ابن سعيد الغرناطي المعاصر لتلك الحوادث ، حيث يقول : « وهي للمسلمين تحت عهد فرنج صقلية » ، وهؤلاء المسلمون الخاضعون لحكم الإفرنج كانوا يعرفون في بلاد المغرب - وخصوصاً في اسبانيا - باسم المدجنين (Mudejare) [1] .

ويستفاد من خبر ساقه ابن ناجي عرضاً أن جزيرة قوصرة - في أوائل القرن التاسع للهجرة - كان يقطنها المسلمون والنصارى معاً ، وأنها كانت خاضعة لحكم نصارى الإسبان ، وأن للمسلمين المقيمين بها قاضياً ينظر في شؤونهم الدينية وأحكامهم الشرعية ، وأنهم كثيراً ما كانوا يختلفون الى مراسي افريقية ، وبالخصوص على مدن الساحل الشرقية ، وهي سوسة والمهدية وصفاقس وقابس وجزيرة جربة ، فيما ذكره ابن ناجي . ويتبين من كلامه أن العلماء كانوا ينكرون

---

(١) أطلق نصارى الاسبان اسم (Mudejare) المحرف عن كلمة « مدجن » على من أقام تحت حكمهم من المسلمين في الجهات التي انتزعوها من الأندلس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على هؤلاء المسلمين رضاهم بالإقامة تحت حكم الكفار وعدم هجرتهم الى بلاد الإسلام ، واليك عبارة ابن ناجي بنصها [١] : «وجرى لي ، وأنا قاضي بجربة حدود سنة ٨٠٠ هـ (١٣٩٨ م) ـ أن قدم لي رسم فيه شهادة قاضي قوصرة بذكر خق شهود من عمله ، فطلب مني العارض أن أوقع على خطه ، فلم أمكن صاحبه من ذلك لأنهم (أي مسلمو قوصرة) قادرون على التحيل في الخروج منها ، وربما يخرج بعض من فيها ويعود اليها ، وهم تحت حكم الكفار» .

ويؤيد ذلك أيضاً الفتوى الصادرة من عالم تونس في وقته ـ الإمام البرزلي ـ التي يقول فيها [٢] : «ومثله عندنا بافريقية أهل قوصرة ، فإنها تحت ايالة أهل الكفر ، وقد اختار بعضهم الاقامة بها ، فمن غلب على أمره منهم فله مندوحة وليست بجرحة في خقه لأنه كالمكره ، ومن كان باختياره فهو جرحة وحكم ماله يجري على ما سبق ، وهم ـ أي مسلمو قوصرة ـ ونحوهم من أهل الأندلس يسمون بالدجن» .

نظام الحكم بقوصرة :

لم نقف في المصادر التاريخية التي لدينا على نص يفيد ما كانت عليه هيئة الحكم ونظام الادارة بالجزيرة ، مدة الاستيلاء العربي . أكان فيها حاكم بانفراده

---

(١) راجع شرح رسالة ابن أبي زيد (طبعة مصر ١٣٣٢ ، ص ٤٠٦) تأليف القاضي ابي القاسم بن ناجي القيرواني المتوفى في رجب سنة ٨٣٩ (يناير ١٤٣٦م) .

(٢) راجع «المعيار» للونشريسي ، طبعة فاس ، سنة ١٣١٤ ، ج ٢ ، وكذلك «جامع مسائل الاحكام» خط بمكتبتي ، تأليف أبي القاسم محمد بن احمد البرزلي مفتي تونس المتوفى سنة ٨٤١ هـ (١٤٣٨ م) . وأقول بالمناسبة إنه لو أمكن استقراء المؤلفات المحررة في الفتاوى ومسائل الفقه وفروعه خلال القرن الثامن والتاسع والعاشر بالأقطار المغربية — تونس والجزائر وللغرب — لتيسر اخراج مالا يحصى من مسائل التاريخ الصحيح بالوثائق الثابتة عن أخبار المغرب والأندلس ، وبخصوص علائقه ببلاد الافرنج وجزائر البحر المتوسط ، ونحن في حاجة أكيدة الى ذلك لفقدان ما يعتمد عليه في هذا الشأن من كتب التاريخ العربي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من لدن الدولة الافريقية ، أم كانت راجعة بالنظر الى والي مالطة أو صقلية ؟ وهذا مما لم نعرفه من الأنباء الواصلة الينا .

ولا خفاء أن الأمراء من بني الأغلب كانت لهم عناية تامة بممتلكاتهم ، واهتمام خاص بسيرها وعمرانها وتقدمها ، فقد كانوا لا يتخلون عن تفقدها بأنفسهم من حين الى آخر ، ومهما مست الحاجة الى ذلك . وقد يفيدنا التاريخ أن الأمير محمداً الثاني ـ الملقب بأبي الفرانيق ـ ركب البحر مرة من مرفأ سوسة الى جزيرة قوصرة ، وأقام بها بضعة أيام للكشف عن أحوالها ، ثم عاد الى القيروان عاصمة ملكه . ولا شك أن غيره من أمراء تلك الأسرة كانوا يقصدونها ، كما كانوا يزورون مالطة وصقلية ، للوقوف على حالة البلاد والاستماع الى شكاوى الرعايا .

وفي اعتقادي أنه كان لقوصرة عامل مستقل ، ينظر في شؤونها الادارية ومصالحها الحربية والاجتماعية ، كما كان لها قاض شرعي مستقل يقضي بين سكانها المسلمين في أمور دينهم وأحوالهم الشخصية تنصبه حكومة القيروان أو المهدية ، وكذلك كان الشأن في بقية الاصقاع العربية المنقطعة عن العدوة .

ولما انفصلت قوصرة عن حكم الاسلام صار مسلمو الجزيرة هم الذين ينتخبون من بينهم قاضياً ، ترتضيه حكومة النصارى وتمضي أحكامه الشرعية ، على ما يستفاد من كلام ابن ناجي . ودام الأمر على هذا النظام الى القرن التاسع من الهجرة ـ وربما الى القرن العاشر ـ غير أننا لا نعلم بعدها ما كان مصير المسلمين المدجنين بها ، ولا شك أنهم بتوالي الزمان وانقطاع المدد المادي والمعنوي عنهم من افريقية العربية ـ لعجز الدولة الحفصية في آخر عهدها ـ انتثر عقدهم ، وتبدد شملهم بالتدريج إلى أن آل أمرهم الى الاضمحلال .

والظن الغالب ـ البالغ درجة اليقين ـ أن الاسبان في مدة تغلبهم على قوصرة عفوا على بقايا المسلمين بها ، وألزموهم التنصر قسراً ، مثلما فعلوا مع اخوانهم المدجنين ـ في الوقت نفسه ـ في أصقاع الأندلس ، ولا غالب الا الله !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جزيرات عربية أخرى :

وما ذكرناه عن أحوال سكان قوصرة في العصر الحفصي يمكن أن يقال مثله عن سلمي بعض الجزائر الصغيرة الأخرى ، مثل لنبدوشة (Lampedusa) ونموشة (Linosa) في الشرق من البلاد التونسية ، والتابعتين في النظر الى قوصرة . وقد يجد الباحث عنها نتفاً مبعثرة هنا وهناك أثناء المطالعة في المطولات ، فقد خصها ابو عبيد البكري في « مسالكه »[1] بمجرد الذكر ، ورسمها أمام جزيرة قرقنة التونسية ـ يعني في شرقيها ـ وهو الواقع ، وأثبتها الشريف الادريسي في نزهته بقوله[2] :

« وأما جزيرة لنبدوشة فبينها وبين أقرب بر من افريقية حيث قبودية (مكان بلد الشابة الآن) مجريان ، وبها مرسى مأمون من كل ريح ، ويحمل الأساطيل الكثيرة . وهذا المرمى منها في اللباح (أو : الباس وهو مابين الغرب والجنوب) ؛ وليس في جزيرة لنبدوشة ، شيء من النبار ، ولا من الحيوان البري . وجزيرة نموشة في الشرق مع الشمال يسيراً ، ثلاثون ميلاً ، وليس بجزيرة نموشة مرعى ولا شعراء ، والإرساء بها يكون مخاطرة » .

وهذا الوصف ـ فيما رأيت ـ أشمل ما وقع لجغرافي العرب عن تينك الجزيرتين الصغيرتين .

وقفت على فتوى للامام ابي عبد الله المازري ومنها[3] :

---

(١) ص ٨٥ ، طبعة باريس ، ١٩١١ .

(٢) مجموعة أمارى ص ٢٤ ، ٢٥ ونزهة الأنظار لمقديس الصفاقسي طبعة تونس ج ١ ص ٥٣ .

(٣) الامام المازري هو محمد بن علي ينسب الى مازرة (Mazzara) من مدائن صقلية ، وتوفي بالمهدية ٥٣٦ (١١٤١ م) . وقبره بالمنستير ، وله مصنفات كثيرة في علوم الشريعة وغيرها ووردت الفتوى المذكورة في « المعيار » للونشريسي ج٨ ، وفيه ترجمته ترجمة وافية جامعة في رسالة وضمنها في ذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« وسئل الامام المازري عمن دفع لرجل مالاً قراضاً ليسافر به الى المشرق وكتب بينهما وثيقة ، واشترى الرجل بضاعة وحملها في مركب ، فلما وصل الى جزيرة انبدوشة انقطع المركب وخشي عليه الغرق ، فرد سالماً الى المهدية ، ورفع البضاعة الى رب المال فطالبه بالوثيقة ... » ، الى آخر ما بالفتوى .

ومن هنا يستفاد أن السفر بين المهدية والاسكندرية بالسفائن الشراعية - في القرن السادس للهجرة - كثيراً ما كان يقع على طريق لنبدوشة هذه .

قوصرة والأتراك :

ولنعد الى أخبار قوصرة بالخصوص ، فانها بقيت تحت حكم الاسبان الى أن ظهرت سلطة الأتراك العثمانيين في البحر المتوسط ، وطمحت نفوسهم الى الاستقلال بالسيادة عليه .

ولقد أثبت التاريخ أن الزعيم التركي طورغود باشا - ويسميه التونسيون درغوث - افتتح قوصرة باسم السلطنة العثمانية ، وافتكها من يد الاسبانيين ، بعد ما استولى على مرسى المهدية الحصين ، وذلك في سنة ٩٦٠ (١٥٥٣ م) ، وقد اتخذها معقلاً مأموناً لسفائنه الحربية .

وقد دامت قوصرة في تصرفه مادامت المهدية تحت يده ، ثم استرجعها طائفة الاسبتارية المعروفين بفرسان مالطة ، فبقيت تابعة لحكمهم زماناً طويلاً الى أن وضع الانكليز أيديهم على جزيرة مالطة ، وألحقوها بامبراطوريتهم الكبرى سنة ١٢١٥ (١٨٠٠ م) .

وانا لا ندري - كما قدمنا - أكان يقيم بقوصرة في تلك الأثناء شرذمة من بقايا المسلمين ، أم أنهم أجبروا جميعاً على التنصر من لدن الاسبان ، ثم من فرسان مالطة ، وهو المحتمل الغالب على الظن . والأمر الذي نعلمه يقيناً هو أن لغة التخاطب بين سكان تلك الجزيرة كانت العربية ، وأن لباسهم - الى عهد غير بعيد - كان لباس مسلمي البلاد التونسية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوصرة واللغة العربية :

وبين أيدينا من ذلك العصر رحلة حررها شاب فرنساوي اسمه جان بوني (Jean Bonnet) ، أسره القرصان التونسيون ، وأقام مأسوراً في تونس خلال سنتي ١٦٦٩ ، ١٦٧٠ م (١٠٨٠ ، ١٠٨١ هـ) ، بمني على عهد الأمراء المراديين . ثم أمكنته الفرصة من الفرار من مرسى سوسة على سفينة شراعية ، فعاد الى وطنه فرنسا ، بعد أن اجتاز على جزيرة قوصرة [1] .

يتلخص من هذه الرحلة المفيدة أن ذلك الشاب ـ وكان ربانا باحدى السفائن ـ لما حل في جزيرة قوصرة بعد فراره ، وهي أول ما وصله من أرض الافرنج ، لم يقدر على التخاطب مع سكانها ـ وان كانوا نصارى ـ الا بواسطة ترجمان مالطي ، اذ كانت اللغة التي يتكلم بها أهل بنطلارية تشبه كثيراً اللهجة الجارية بين سكان جزيرة مالطة . ومن هنا يتضح لك أن العربية ظلت مستعملة بين قاطني قوصرة الى أوائل القرن الثاني عشر من الهجرة ، بل انها كانت لسان تخاطبهم الوحيد لا يعرفون غيرها من اللغات الافرنجية . ولا شك أن لهجتهم هذه لم تكن بالعربية الخالصة ، بل كانت لهجة أصولها عربية محرفة كثيراً ، في مستوى ما يتكلم به اليوم في جزيرة مالطة أو أقرب بقليل منها الى الفصحى ، بالنظر لقرب ما بين قوصرة وبلاد تونس العربية . وليس أدل على ذلك من أعلام الأماكن وأسماء البقاع الموجودة في قوصرة ، فانها عربية بنسبة ثمانين في المائة .

أذكر أن بعض المعارف الايطاليين قال لي ذات يوم : ـ أليس من العجب أن تبقى أعلام البقاع في قوصرة عربية بهذه النسبة العظيمة ، بعد ما امتلك

---

(١) راجع الرحلة المنونة « Relation de L'esclavage d'un marchand de Cassis à Tunis » Rédigée par A. Galland, Paris 1810.
وكذلك الفصل المنشور في مجلة الكاهنة « Un Marchand provençal esclave à Tunis par P. Grandchamp « La Kaheena », Tunis, oct. 1938 P. 134.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النصارى اللاطينيون ناصية الجزيرة ما يقرب من سبعمائة عام ؟ فقلت له : لا غرابة البتة فى ذلك لما نعلم من قوة استيلاء العربية على النفوس ، واستحواذها على القلوب استحواذاً لا ينازعها فيه فاتح ولا يشاركها في سلطانه متغلب . وليس الأمر مقصوراً على قوصرة وحدها ، بل هو مشاهد في سائر الأصقاع التي شاء القدر أن يمتلكها العرب ، كصقلية والأندلس ومالطة وسواها كثير .

أسماء البقاع :

ولنورد هنا ـ على سبيل التذكير فقط ـ بعض الأعلام العربية لأسماء أماكن موجودة الآن بقوصرة ، فمن ذلك :

المرسى (Limarse) .

بيت المرسى — وترسم الآن بالحروف اللاطينية (Beccimursa) كما ينطق بها السكان .

الشرف (Scirafe) — وهو مكان مرتفع .

جبل (Gibele) — اسم لأرفع مكان بالجزيرة .

جبل أحمر (Gelkhamar) .

الشمالية (Cimillia) — لمكانها من الناحية الشمالية .

المنية (Muina) — بمعنى الجنان ، وهو كثيراً ما يقع في الأعلام الجغرافية في الجزيرة .

الحمة (Khamma) — قرية صغيرة بها عين حمية من آثار البرقان الموجود في وسط الجزيرة ، ومن أجلها سميت هكذا .

كدية الحمة (Cuddia di Khamma) .

حروشة (Caruscia) — وهي اسم لأرض متحجرة على معنى ما نسميه بالحرش في تونس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلوم (Sollume) — أي السلم ، وهي طريق متصعدة في الجبل ونطقهم سلوم ـ بزيادة الواو ـ يشبه تماماً ما باللهجة التونسية .

خربة (Harbe) .

زيتة (Zita) .

كدية (Cuddia) — لكل مكان مرتفع ، وهذه التسمية تدخل على جملة من الأماكن .

الحجر (Khagiar) .

أبو قرة (Buccura) — والمظنون أنه اسم علم في الأصل أطلق على المكان .

كدية ابن سلطان (Cuddia Bonsultan) .

طريق ابن سلطان .

بو جابر .

بني قائد (Beni Cued) .

بويرة (Buria) — تصغير بئر مع التأنيث .

بلاطة (Balata) .

طريق الريح .

خنقة ؛ وينطقونها حنكة (Hanaca) — اسم مضيق بين جبلين .

الغلقة (Le galche) .

كدية التنورة (Cuddia attalora) .

سداري (Sidere) .

وسواها كثير جداً ، وربما عد بالمئات ، اقتصرنا على جلب المهم منها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مفردات عربية :

ولو أردنا احصاء الكلمات العربية المستعملة الى الآن في اللهجة القوصرية الايطالية ، للزمنا إفراد معجم صغير مستقل ، لذلك نكتفي هنا بالاشارة الى شيء منها :

زبيب (Zebibo) — للعنب المجفف .

بيفرة (Bifra) — لباكورة التين (وينطقها التونسيون بالثاء بدل الفاء) وكلاهما صحيح ، والأصل في هذه الكلمة يوناني معرب .

سواقي (Scivachi) — جمع ساقية ، محل مسيل الماء .

دكانة (Duccana) — وهي المصطبة .

سكارة : القفل (وينطقون بها سكالة) ، وقد يستعملون مثلاً جاريًا الى اليوم في اللهجة التونسية وهو قولهم « كيف بيب كيف سكالة » ومعناه : الباب يساوي القفل في الرداءة .

والقوصريون يعرفون شخص جحا الذي تنسب اليه الحكايات الطريفة ، وهم يلفظون اسمه جفا (Giufa) بقلب الحاء فاء ، كما هو جار في بعض كلمات أخرى ، وينسبون اليه حكايات ونوادر مضحكة .

لبلاب : اسم نبات معرش معروف .

داموس (Damusso) ويعنون به كل بناء معقود (مقوس) . كما هو في التونسي .

ساسي (Sessi) — تحريف أساس . ويعنون به كل بناء مقام من الحجارة الكبيرة ، ويلاحظ أيضاً أن هذه الكلمة يستعملها كثير من سكان جزيرة سردانية للدلالة على بناءات قديمة منتشرة في بلادهم .

خفاف ، حجر من نوع اللخاف الذي يطفو على الماء .

بلاطة : حجارة كبيرة منبسطة (Balata) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

شميشة : تصغير شمس .

حربوشة : القطعة من العجين تدوّر ثم تلقى في الرماد الساخن حتى تستوي ، وهو ما يسمى عند فلاحينا بخبز الملة .

مطيرة : القطعة من الأرض تعد للحراثة .

سبالة : السبيل الذي يشرب منه الماء .

حفيان : وينطقون بها حفيانو (Afiano) يصفون بها الرجل اذا كان حافيا من غير حذاء .

وسوى ذلك كثير من الكلمات العربية الأصل ، وقد يصعب الوصول الى تحقيقها وارجاعها الى أصولها . وفيما ذكرنا كفاية لمن يريد أن يثبت أن العربية دأبت مستعملة في قوصرة الى عهد غير بعيد ، كما قدمنا . ثم طغت عليها الايطالية ـ أو بالتحقيق لهجة صقلية ـ لما آل أمر هذه الجزيرة الى حكومة رومة ، وبقيت كلمات عربية مندسة في المفردات التي لم يصلها التعليم والتقليد والحضارة الأوربية .

العادات والتقاليد :

وما قيل في لغة التخاطب يقال في العادات والتقاليد ، فقد ظل سكان قوصرة الى زمان ليس بالبعيد مقلدين أهل افريقية في عاداتهم العربية وأنظمتهم الاجتماعية وتقاليدهم في كثير من مظاهر الحياة . فقد كانوا يلبسون الشاشية التونسية الحمراء (الطربوش المغربي) ، ويكتسون (القشابية) الصوفية من صنع الساحل التونسي وجزيرة شريك ؛ ثم بانقطاع العلائق التجارية بينهم وبين تونس ـ من نحو مائة سنة أو أقل من ذلك ـ تحولوا الى لباس البرنيطة والأكسية الايطالية ، وكانوا لا يعرفون من الأواني والماعون الا ما يرد عليهم من فخار جزيرة جربة ، كالجرار لخزن الزيت ، والجوابي للخمر ، والقلال وأكواز الماء ، وهلم جرا . وكذلك كان نساؤهم الى أمد قريب يحتجبن ، واذا خرجن من البيوت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعمل ما أو الى الكنيسة ينعجرن بلعاف أسود ، ولا يتركن ظاهراً من وجوههن الا العيون ، وكأنهن قلدن في اتخاذ ذلك الازار الأسود الذي ترتديه نساء الساحل التونسي عند الخروج من بيوتهن ، لاسيما من بينهن نساء مدينة سوسة . وخلاصة القول أن غالب العادات العائلية والاجتماعية بقوصرة كانت تمت الى التقاليد العربية بصلة .

ولطالما وقع العثور في سواحل قوصرة وفي بريتها على نقود عربية مضروبة بافريقية ، في أيام الأغالبة والعبيديين وبني حفص ، كما أن البحوث الأثرية [1] كشفت بها عن عدد لا يستهان به من الكتابات العربية المنقوشة على الحجارة وألواح الرخام (مشاهد) كانت موضوعة على قبور أعيان من سكانها في العهد الاسلامي ، مما يدل على اندماج هذه الجزيرة في بوتقة المدنية العربية كغيرها من البلاد .

* * *

يتلخص مما تقدم أن كثيراً من عادات أهل قوصرة في زيهم وكلامهم ، وطرائق بنائهم وفلحهم للأرض وصناعتهم اليدوية ، يرجع بأصله الى التقاليد التي ورثوها عن أبناء افريقية الاسلامية ، كما ورثها غيرهم عن العرب أيضاً من سكان صقلية ومالطة وسواهما من جزائر هذا البحر .

وهكذا جرت سنن الكون في عملها الفعال منذ انبلج صبح الحضارة على ضفاف البحر المتوسط ، فقد حملت رياحه وأمواجه الغادية الرائحة بين جوانبه

(١) راجع بحث الأستاذ أورسي (Orsi) في مجموعة ١٨٩٩ ، ص ٤٥ وما بعدها ، ج ٩ Monumenti Antichi dep Lincei ، وكذا بحث العلامة ميكالي أماري ، طبع بلرم ١٨٧٩ ، وعنوانه le epigrafi Arabiche di Sicilia ص ١١٨ وما بعدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذور مدنيات مختلفات تأتي بها تارة من المشرق الى المغرب ، وتنقلها أخرى من الجنوب الى الشمال طرداً وعكساً ، وتمزجها بالتراب والرقاب حتى اذا ما تألف منها هيكل متجسم الظاهر ، متماسك الأجزاء ، انسجمت في ثناياه مؤثرات خفية اندست في باطن التربة وفي أعماق النفوس ، وسرت فيها سريان الماء في العود ، وجرت جريان الدم في الشرايين ، صنعة الله ، ومن أحسن من الله صنعاً !

فمن تلك البذور ما يضمحل بعد حين ويندثر لحقارته وعدم صلاحيته ، ومنها ما يظل حياً ناميا دهر الداهرين لمتانة في أساسه ، وقوة في وقعه ، وفائدة في بقائه ، مصداق قول الله تعالى :

« فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » .

حسن حسني عبد الوهاب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net